كيف نزرع حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في الناشئة

الأستاذة أمينة دراعو

إهداء

إلى الذي جاء رحمة للعالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

إلى من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة

إلى من كلّت أنامله ليقدم لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى الغالي الكبير والدي العزيز

إلى من هم اقرب إليّ من روحي إلى من شاركوني حضن ألام وبهم استمد عزتي وإصراي إخوتي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي صديقاتي

إلى كل أب ومربي يسعى إلى تربية أبنائه على فطرة الإسلام.

الشكر

- أتقدمبأسمى الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياةإلى الذين مهدوالي طريق العلوالمعرفة إلى جميع أساتيذتهالأفاضل

- وأخص بالتقدير والشكرأستاذي المشرف الدكتورمحمد عزالدين توفيق.

- إلى كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم العون و المساعدة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جمع قلوب أهل حبه على طاعته وأورثهم من الخيرات مانالو به كرامته احمده سبحانه وضع القبول لمن يشاء في السماء والأرض وبيضا وجوههم يوم العرض ، الحليم الذي لا يعجل الكريم الذي لايبخل القيوم الذي لاينام ولا يغفل، فاشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه ماذكره الذاكرون الأبرار وصلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعد:

فقد فتُرت علاقة المسلمين بمرور الزمن،وتتابع الفتن برسولهم صلى الله تعالى عليه وسلم،حتى اقتصرت- في معظم الأحيان- على الصلاة عليه عند ذكره،أو سماع من يذكره؛أو "التغني به في ليلة مولده أو ذكرى الهجرة دون أن تكون بين المسلمين وبينه تلك الرابطة القوية التي أرادها الله سبحانه لهم من خلال حبه صلى الله عليه وسلم،والتأسي به في أخلاقه وأفعاله.

والسبب الرئيسي الذي دفعني للبحث في هذا الموضوع هو ما حدث معي يوم 14 أكتوبر 2011م بمدرسة طه حسين بمدينة برشيد ، حيث ألقيت محاضرة لتلاميذ المستوى الخامس والسادس ابتدائي تحت عنوان" لماذا وكيف نتعلم" ، وفي نهاية المحاضرة وجهت لهم سؤال في السيرة النبوية كمسابقة على جائزة أحضرتها وكان السؤال هو كم عدد أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم ؟والمفاجأة هي انه لم يستطع أحدا من التلاميذ الإيجابة عن السؤال، بل والأخطر من ذلك أن مدرستهم أيضا تجهل الإيجابة وأجابت بإجابة خاطئة فأذهلني الأمر حقا وكررت نفس السؤال في محاضرتين وفي مدرسة

أخرى وحصلت على نفس النتيجة السابقة مع الأسف، كما لمست أيضا من خلال تجربتي القصيرة مع الأطفال جهلهم الفظيع بأبسط الأمور المتعلقة بسيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، في حين معرفتهم الواسعة بنجوم الفن وأبطال الرياضة ونجوم الشاشة، فهم يعرفون كل كبيرة وصغيرة عن هؤلاء وعندهم اهتمام ومتابعة لكل المعلومات التي تنشر عنهم، بل الأخطر مسارعتهم إلى تقليد هؤلاء ، وهنا لا يمكننا أن ننتظر من الأطفال حبا كبيرا ومخلصا لرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وكيف يحبونه وهم لا يعلمون عنه شيئا ولا يستشعرون فضله على الإنسانية .وانطلاقا من هنا قررت أن ابحث في هذا الموضوع واجمع الوسائل والأساليب التي تساعدنا على زرع حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في قلوب الناشئة لما في ذالك من فائدة ومنفعة قيمة راجية من الله أن يوفقني.

ولقد قسمت البحث إلى فصلين بعد التمهيد وكل فصل إلى مبحثين تطرقت في المبحث الأول من الفصل الأول إلى المقصود من حب الرسول صلى الله عليه وسلم ووجوبه وأهمية زرعه في سن الطفولة، وذكرت في المبحث الثاني الأساليب المساعدة لزرع هذا الحب في الناشئة، أما الفصل الثاني فقد تناولت في المبحث الأول دور المؤسسات التعليمية في زراعة هذا الحب، وذكرت في المبحث الثاني المنهج الذي يجب أن تدرس به السيرة النبوية في المؤسسات التعليمية ثم الخاتمة .

وأخيرا فهذا جهدي المقل الذي أتمنى من الله أن يكون بإخلاصي نورا لي وهداية ورحمت من الله لإكمال مسيرتي التعليمية في سبيله، فأي تقصير في هذا البحث فهو من عندي، والله يعلم انه من غير قصد مني والله الموفق وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

تمهيد

لقد سبق أن أشرت في المقدمة عن سبب اختياري لهذا الموضوع ،ولكن لاتكفي ملاحظة واحدة لإثبات هذا الأمر رغم انه تكرر معي ثلاثة مرات ، ولإثباته والتأكد منه قمت ببحث ميداني ،واخترت عينة من التلاميذ في مستويات متعددة المستوى الرابع والخامس والسادس ابتدائي ، والمستوى الأول والثاني إعدادي، وكان البحث عبارة عن استمارة بها أسئلة بسيطة في السيرة النبوية يتطلب من التلاميذ الايجابة عنها، ووزعتها في مدرستين ابتدائيتين بمدينة برشيد مدرسة طه حسين ومدرسة عائشة التيمورية ، ثم إعدادية العقيد العلام بالدار البيضاء.

وبعد تفريغ الاستمارات حصلت على نتيجة سيئة مع الآسف، فلم يتعرف على اسم والدة النبي صلى الله عليه وسلم سو ى44% ،ووالده % 35 ،وعمره عندما توفي ابوه% 20،ومن كفله بعد وفا ة امه 45%، واسم أول امرأة تزوجها، واسم الدار التي كان يجتمع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بالصحابة رضوان الله عليهم، واحداث عام الحزن ، وعدد أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يجب احد مع الآسف الشديد.

ومجموع نسبة الأطفال الذين لديهم معرفة متوسطة بالسيرة النبوية هو 28%فقط.

وهذه مشكلة تعرض نفسها بنفسها هجر الناشئة لسيرة خير خلق الله صلى الله عليه وسلم ،وبهذا ضعف حبهم له فلا يمكن لإنسان أن يحب شخصا دون أن يتعرف عليه ولا يصبح المرء أسير حبه صلى الله عليه وسلم ويتعلق ب ه إلا إذا تعرف عليه وعلى فضائله وشمائله وأحواله.

وأسباب ضعف هذا الحب متعددة منها اندثار أو ضعف السير النبوية في أسرنا المغربية ،وضعف مناهج التربية الإسلامية

في المؤسسات التعليمية، وتقصير الآباء والمربين في تعريف الأطفال بسيرة نبيهم صلى الله عليه وسلم .

ولحل هذه المشكلة اخترت البحث في هذا الموضوع لأجمع الأساليب، والتقنيات الإبداعية التي نستطيع أن نزرع بواسطتها حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في جيل المستقبل وأمل الأمة.

الفصل الأول:

المقصود من حب النبي صلى الله عليه وسلم وأهميته وأساليب زرعه في الناشئة.

المبحث الأول: وجوب حب النبي صلى الله عليه وسلم وأهمية زرعه في سن الطفولة

1-المقصود من حب الحبيب صلى الله عليه وسلم

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أصل عظيم من أصول الدين , بل إن إيمان العبد متوقف على وجود هذه المحبة ,فلا يدخل المسلم في عِداد المؤمنين الناجين حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحبَّ إليه من نفسه التي بين جنبيه ومن ولده ووالده والناس أجمعين , قال عز وجل :{ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين } [1] . وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" [2]

وهذه المحبة وإن كانت عملاً قلبياً , إلا أن آثارها ودلائلها لابد وأن تظهر على جوارح الإنسان , وفي سلوكه وأفعاله , فالمحبة لها مظاهر وشواهد تميز المحب الصادق من المدعي الكاذب , وتميز من سلك مسلكا صحيحا ممن سلك مسالك منحرفة في التعبير عن هذه المحبة .

وأول هذه الشواهد والدلائل طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وإتباعه , فإن أقوى شاهد على صدق الحب - أيا كان نوعه - هو موافقة المحب لمحبوبة , وبدون هذه الموافقة يصير

---

[1] سورة التوبةالاية 24

[2] صحيح البخاري كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان،رقم 12

الحب دعوى كاذبة , ولذلك كان أكبر دليل على صدق الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو طاعته وإتباعه , فالإتباع هو دليل المحبة الأول , وشاهدها الأمثل , بل كلما عظم الحب زادت الطاعة له صلى الله عليه وسلم , فالطاعة إذا هي ثمرة المحبة , ولذلك حسم القرآن دلائل المحبة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام في آية المحنة وهي قوله جل وعلا : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم }[1] , فإذا كاللهعز وجل قد جعل إتباع نبيه دليلا على حبه سبحانه , فهو من باب أولى دليل على حب النبي صلى الله عليه وسلم , فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم , هو من أطاعه واقتدى به , وآثر ما يحبه الله ورسوله على هوى نفسه .

ومن دلائل محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه وتوقيره والأدب معه , بما يقتضيه مقام النبوة والرسالة من كمال الأدب وتمام التوقير , وهو من أعظم مظاهر حبه , ومن آكد حقوقه صلى الله عليه وسلم على أمته , كما أنه من أهم واجبات الدين , قال تعالى : { إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا }[2]. فالتسبيح لله عز وجل , والتعزير والتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم , وهو بمعنى التعظيم .

ومن الأدب معه صلى الله عليه وسلم تقديمه على كل أحد , والثناء عليه بما هو أهله , وتوقير حديثه , وكثرة الصلاة والسلام عليه .

ومن دلائل هذه المحبة أيضا الاحتكام إلى سنته وشريعته , فقد أقسم الله عز وجل بنفسه أن إيمان العبد لا يتحقق حتى يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه وأحواله وحتى لا يبقى في صدره أي حرج أو اعتراض على هذا الحكم , فقال سبحانه : { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك

---

[1] سورة أل عمران الآية 31

[2] سورة الفتح الآية 9

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما }[1]

وجعل الإعراض عن سنته وترك التحاكم إليها من علامات النفاق والعياذ بالله , فقال تعالى : { ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا }[2]

ومن الدلائل أيضا على محبته صلى الله عليه وسلم الذَّبُّ عنه ،والدفاع عن سنته , ضد كل مبطل ومشكك , والحرص على نشرها بين الناس صافية نقية من كل ما علق بها من شوائب البدع .

وإن مما يؤسف له أن مفهوم محبة الرسول عليه الصلاة والسلام قد فسد وانحرف عند كثير من المسلمين , خصوصاً في هذه العصور المتأخرة , فبعد أن كانت هذه المحبة تعني إيثار الرسول صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق , وطاعته وإتباعه , صار مفهومها عند البعض عبادته ودعاءه , وتأليف الصلوات المبتدعة , وعمل الموالد , وإنشاد القصائد والمدائح في الاستغاثة به , وصرف وجوه العبادة إليه من دون الله عز وجل , وبعد أن كان تعظيم الرسول الله صلى الله عليه وسلم بتوقيره والأدب معه , صار التعظيم عندهم هو الغلو فيه بإخراجه عن حد البشرية , ورفعه إلى مرتبة الألوهية , وكل ذلك من الفساد والانحراف الذي طرأ على معنى المحبة ومفهومها .

ومن ذلك ما يفعله كثير من المسلمين في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من الاحتفال بذكرى المولد النبوي , والاجتماع لإنشاد القصائد والمدائح , التي ربما اشتملت على الأمور الشركية المحرمة

إن المحبة ليست ترانيم تغنى ولا قصائد تنشد ولا كلمات تقال ,ولكنها طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم , وعمل

---

[1] سورة النساء الآية 65

[2] سورة النساء الآية 60_61

بالمنهج الذي حمله ودعا إليه , وإلا فأي تعظيم أو محبة للنبي صلى الله عليه وسلم لدى من شك في خبره , أو استنكف عن طاعته , أو تعمد مخالفته , أو ابتدع في دينه , فاحرص على فهم المحبة فهما صحيحا وأن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتك في كل أقوالك وأفعالك ففي ذلك الخير لك في الدنيا والآخرة , قال الله جل وعلى:{ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا }[1].

[1] سورة الأحزاب الآية 21

2لماذا يجب أن نحب الرسول صلى الله عليه وسلم؟

لأن حبه صلى الله عليه وسلم من أساسيات إسلامنا، بل أن الإيمان بالله تعالى لا يكتمل إلا بهذا الحب ، وقد اقترن حبه صلى الله عليه وسلم بحب الله تعالى في الكثير من الآيات القرآنية،منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى :" قُل إن كان آباؤكم، وأبناؤكم وإخوانُكم وأزواجُكم ،وعشيرتُكموأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تخشَون كسادَها ومساكنُ ترضونها أحبَّ إليكم منَ اللهِ ورسولِهِ،وجهادٍ في سبيلِه، فَتربَّصوا حتى يأتيَ اللهُ بأمرِه،واللهُ لا يهدي القومَ الفاسقين[1]" و"قُل إن كنتم تحبون اللهَ فاتَّبعوني يحببكُم اللهُ }.[2]

- لأنه حبيب الرحمن الذي قرَّبه إليه دون كل المخلوقات ليلة المعراج ، كما خصه - صلى الله عليه وسلم- بخصائص لم تكن لأحد سواه،منها: الوسيلة، والكوثر، والحوض،والمقام المحمود"[3]ومن الطبيعي أن يحب المرء حبيب حبيبه،فإذا كنا نحب الله عز وجل،فما أحرانا بأن نحب حبيبه

-لأن حبه- صلى الله عليه وسلم- ييسر احترامه، وإتباع سنته ،وطاعة أوامره ، واجتناب نواهيه... فتكون النتيجة هي الفوز في الدنيا والآخرة.

-لأن الله تبارك وتعالى قد اختاره من بين الناس لتأدية هذه الرسالة العظيمة،فيجب أن نعلم أنه اختار خير الأخيار،لأنه سبحانه أعلم بمن يعطيه أمانة الرسالة ،ومادام اصطفاه من بين كل الناس لهذه المهمة العظيمة،فمن واجبنا نحن أن نصطفيه بالمحبة من بين الناس جميعاً

- لأنه صلى الله عليه وسلم النبي الوحيد الذي ادَّخر دعوته

---

[1] سورة التوبة الآية 24

[2] سورة ال عمران الآية 31

[3] "خير الكلام في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم " سعيد عبد العظيم ص 5

المستجابة ليوم القيامة كي يشفع بها لأمته،كما جاء في صحيح البخاري:"لكل نبي دعوة مجابة، وكل نبي قد تعجل دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة" [1]،

- لأنه بكى شوقا إلينا حين كان يجلس مع أصحابه ، فسألوه عن سبب بكاءه، فقال لهم :" اشتقت إلى إخواني"، قالوا :"ألسنا بإخوانك يا رسول الله؟!" قال لهم:"لا"،إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني [2]

- لأن المرء مع مَن أحب يوم القيامة"كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم،فإذا أحببناه حقاً صرنا جيرانه- إن شاء الله- في الفردوس الأعلى مهما قصرت أعمالنا،فقد روى أنس بن مالك أن أعرابياً جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله ،متى الساعة،قال له: وما أعددت لها؟، قال : ما عددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله ،قال: أنت مع من أحببت [3].

و-لأن الخالق- وهو أعلم بخلقه- وصفه بأنه " لعلى خلق عظيم" [4]، ولقد ضرب - صلى الله عليه وسلم أروع الأمثال بخُلُقه هذا ،فأحبه،ووثق به كل من عاشره من المؤمنين والكفار على السواء، فنشأ وهو معروف بينهم باسم"الصادق الأمين" ...أفلا نحبه نحن

- لأن الله تعالى شبَّهَه بالنور -الذي يخرجنا من ظلمات الكفر والضلال، ويرشدنا إلى ما يصلحنا في ديننا ودنيانا- في قوله سبحانه:"قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين" [5] فالإسلام لم يأت إلينا على طبق من ذهب،وإنما وصل إلينا بفضل الله تعالى ،ثم جهاد النبي صلى الله عليه وسلم وصبره وملاقاته الصعاب فما من باب إلا وطرقه الكفار ليثنوه عن عزمه،ويمنعوه من تبليغ الرسالة [6]وجميع هذا لم يثنيه عن مواصلة دعوته الربانية

---

[1] صحيح البخاري ، كتاب الدعوات،باب لكل نبي دعوة مستجابة 5945

[2] كتاب " لو رآك لأحبك" المجموعة الذهبية ،ج 2 محمد ألعريفي ص 1557

[3] "الشفا بتعريف حقوق المصطفى " القاضي عياض، ص 157

[4] سورة القلم الآية 4

[5] سورة المائدة الآية 17

[6] "الرسول صلى الله عليه وسلم " عمرو خالد محاضرة على موقعه www.forislam.com

- لأن حبه يجعله يُسَرُّ بنا عندما نراه يوم القيامة عند الحوض فيسقينا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبداً .

- لأنه هو اللبنة التي اكتمل بها بناء الأنبياء الذي أقامه الله جل وعلا، كما أخبر بذلك أبو هريرة وجاء في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال: {إنَ مثَلى ومَثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون :هلا وُضِعَتْ هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين}[1].

[1] "صحيح البخاري"، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 3342.

3أهمية زرع هذا الحب في سن الطفولة

لأن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم المراحل في بناء شخصية الإنسان،فإذا أردنا تربية نشء مسلم يحب الله ورسوله، فلنبدأ معه منذ البداية، حين يكون حريصا على إرضاء والديه، مطيعاً ، سهل الانقياد.

-لأن الطفل إذا استأنس بهذا الحب منذ الصغر ، سهل عليه قبوله عند الكبر، فنشأة الصغير على شيء تجعله متطبِّعاً به،والعكس صحيح...فمَن أُغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً [1]

-لأن الأطفال إن لم يحبوه - صلى الله عليه وسلم - فلن يقتدوا به مهما بذلنا معهم من جهد.

-لأن حبهم له سوف يعود عليهم بالخير والبركة والتوفيق في شتى أمور حياتهم

-ولأن الأطفال هم الرعية التي استرعاها الله عند الآباء ؛ومن ثم فإن الله سبحانه سوف يسأ ل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده - كما يؤكد الإمام بن القيم- " فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه ،وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة،وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم بسبب إهمال الآباء لهم وتركهم دون أن يعلموهم فرائض الدين وسننه،فأضاعوهم صغاراً،فلم ينتفعوا بهم كباراً"[2]

وقال الإمام الغزالي " الصبي أمانة عند والديه وقلبه جوهرة نفيسة سادجة خالية من كل نقش وصورة ،وهو قابل لكل مانقش ومائل إلى كل مايمال عليه فان عود الخير وعلمه نشا

[1] "توجيهات وأفكار في تربية الصغار" إبراهيم الدويش مقالة على موقع www.islammemo.com/lessons

[2] تحفة المودود بأحكام المولود ابن القيم الجوزية، ص 139

عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وان عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي لأموره". [1]

[1] "الحكمة النبوية " عفيف عبد الفتاح طيارة،ص 80-81

المبحث الثاني: أساليب زراعة حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في الناشئة

1القدوة الصالحة

من أهم الموضوعات التي تلعب دورا كبيرا في اتجاهات وسلوك النشء والشباب في فترات تكوينهم الأولى، وهي انجح الوسائل المؤثرة في إعداد الجيل الجديد خلقيا، وتكوينهم نفسيا، واجتماعيا ،ذلك لان المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل الناشئ ،والأسوة الصالحة في عين الولد ،يقلده سلوكيا ،ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولبة والحسية والمعنوية.

ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في إصلاح الولد أو إفساده، فان كان المربي صادقا أمينا خلوقا كريما عفيفا نشا الولد على الصدق، والأمانة، والخلق ،والكرم ،والعفة ، وان كان المربي كاذبا خائنا بخيلا جبانا نشا الولد على الكذب والخيانة والجبن والبخل.

إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيما ، ومهما كانت فطرته نقية سليمة فانه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة مالم يرى المربي في دروة الأخلاق، وقمة المثل والقيم ،فمن السهل على المربي أن يلقن الولد منهجا من مناهج التربية، لكن من الصعوبة بما كان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير ملتزم بهذا المنهج غير مطبق لأصوله ومبادئه.[1]

[1] "القدوة الصالحة أخلاق قرآنية ونماذج ربانية" حسني ادهم جرار،ص 22

والإسلام يرى أن القدوة أعظم وسائل التربية ،فهو يقيم تربيته على هذا الأساس، وينظر إلى القدوة على أنها أعظم وسائل التربية تاتيرا على النفوس وتوجيها للسلوك.

ولهذا لبد من تربية الشباب على القدوة الصالحة لينشئوا مند نعومة أظفارهم على حب الإسلام ورسوله ، وليتطبعوا على الصفات النبيلة ،والأخلاق السامية الرفيعة ، فالولد الذي يرى والده يكذب لايمكن أن يتعلم الصدق، والولد الذي يرى أمه مستهترة لايمكن أن يتعلم الفضيلة ، والولد الذي يرى أبوه يجهل سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويستهتر بحبه لا يمكن أن يحبه.

إن الأسرة هي المحضن الذي يبدر في نفس الطفل أول بذوره ،ويكيف بتصرفاته مشاعر الطفل وسلوكه ومن تم ينبغي أن تكون الأسرة طيبة مسلمة حتى ينشا جيل مسلم يحقق في نفسه مبادئ الإسلام، فيخدها بالقدوة المباشرة المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم[1] .

ومن هنا فان أول خطوة لزرع هذا الحب هو أن يحبه الوالدان أولاً، فالطفل كجهاز الرادار الذي يلتقط كل ما يدور حوله،فإن صدق الوالدان في حبهما لرسول الله ،أحبه الطفل بالتبعية، ودون أي جهد أو مشقة من الوالدين،لأنه سيرى ذلك الحب في عيونهم ،ونبرة صوتهم حين يتحدثون عنه،وفي صلاتهم عليه دائما - حين يرد ذكره،ودون أن يرد- وفي شوقهما لزيارته، وفي أتباعهم لسنته،قائلين دائما: نحن نحب ذلك لأن رسول الله كان يحبه،ونحن نفعل ذلك لأن رسول الله كان يفعله،ونحن لا نفعل ذلك لأن الرسول نهى عنه أو تركه،ونحن نفعل الطاعات إرضاءً لله سبحانه ،ثم طمعاً في مرافقة ا لرسول في الجنة...وهكذا يتشرب الطفل حب النبي صلى الله عليه وسلم دون أن نبذل جهداً مباشراً لتعليمه ذلك الحب فالقدوة هي أيسر وأقصر السبل للتأثير على الطفل، ويؤكد ذلك الشيخ محمد قطب بقوله:"إن من السهل تأليف كتاب في التربية،ومن

---

[1] "القدوة الصالحة" حسني ادهم جرار،ص 22-23(بتصرف)

السهل أيضاً تخيل منهج معين ،ولكن هذا الكتاب وذلك المنهج يظل حبراً على ورق،ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك ،وما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه، وتصرفاته،ومشاعره، وأفكاره مبادئ ذلك المنهج ومعانيه،وعندئذٍ فقط يتحول إلى حقيقة"[1] إذ من غير المعقول أن يطالب الآباء أبنائهم بأشياء لا يستطعون هم فعلها،ومن غير الطبيعي أن يأمروهم بشيء ويفعلون عكسه...وقد استنكر البارئ الأعظم ذلك في قوله تعالى: {أتأمرون الناسَ بالبِر وتنسون أنفسَكم وأنتم تتلون الكتابَ ،أفلا تعقلون}[2] وفي قوله جل شأنه{يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كَبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون}[3]

[1] "أطفالنا وحب الرسول صلى الله عليه وسلم أماني زكريا الرمادي
[2] سورة البقرة الآية 44
[3] سورة الصف الآيات 2-3

2-اعتماد القصة الممتعة

من أساليب التربية المستفادة من الكتاب والسنة التربية بالقصة ،هذا الأسلوب التربوي الفاعل الذي يعرض حدثا من الأحداث له بداية ونهاية، تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه وتحرك العواطف وتوقظ الحس فما يكاد ينتهي موقف من مواقف هذا الحدث أو حلقة من حلقاته إلا والنفس تتلهف لمعرفة النتيجة ، فتاخد النفس من كل موقف عبرة ومن كل حلقة ذكرى قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة لأجلها [1].

وللقصة آثار تربوية عظيمة قد لا تتحقق في غيرها من الأساليب التي جاءت بها التربية الإسلامية. يقول النحلاوي في أصول التربية الإسلامية والقصة القرآنية النبوية تمتاز بميزات جعلت لها آثار نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمان ،مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية النفس فتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه ،وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها . والنفس الإنسانية بطبيعتها تهفوا إلى هذا اللون من الكلام ،فنجد في عرضه مادة تشيع عواطفها ،وتحرك مكامن الشعور فيها فلا تمل سماعة ولا يشرد بها التفكير ساعة عرضه ، بل إنها لتنتقل معه كلمة ، كلمة حتى آخر عبرة . والإسلام دين الله الخالد جعل من أنجع أساليب التربية ، أسلوب القصة التي يهفوا إليها الكبير والصغير والذكر والأنثى والذكي المفرط في الذكاء ، والمتوسط في ذكائه وقدراته العقلية ، إنهم جميعا بلا استثناء تستهويهم القصة وتثيرهم أحداثها، وتؤثر في نفوسهم مواقفها [2].

وتوصيل المعنى بالإحساس، وتحقيق الهدف بالمثال ،من أفضل الأساليب وأكثرها نجاحا ،وأنجعها نتيجة إن شاء الله ،

---

[1] "التربية الوقائية في الإسلام " خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري ص 247

[2] "التربية الوقائية في الإسلام " خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري، ص 259

فنحن نجد بان الموعظة بالقصة تكون مؤثرة وبليغة في نفس الطفل،وكلما كان القاص ذا أسلوب متميز جذاب استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه، وذلك لما للقصة من اثر في نفس قارئها أو سامعها،ولما تتميز به النفس البشرية من ميل إلى تتبع المواقف والأحداث، رغبة في معرفة النهاية التي تختم بها أي قصة ،وذلك في شوق ولهفة ومما لاشك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة تطرق السامع بشغف،وتنفد إلى النفس البشرية بسهولة ويسر ،ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعا وأكثر فائدة فالقصة أمر محبب للناس،وتترك أثرها في النفوس، والمعهود حتى في حياة الطفولة أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية ويصغي إلى رواية القصة [1] .

وأدب الحكاية اقصر طريق للدخول لقلب الطفل تأخذ منه الطفولة عبرتها وخيالها وحكمتها، بالإضافة إلى أن أدب الحكاية من ارق وسائل غرس القيم الأخلاقية والتعليمية في الطفل [2].

ومن هنا نستعين بهذا الأسلوب الرائع لزرع محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الطفل، فنروي له سيرته صلى الله عليه وسلم وشمائله وفضائله في كتب الشمائل والسيرة التي ما يكاد احد يطلع عليها أو يسمعها إلا وتترك أجمل الأثر في نفسه،وتمتلك قلبه ولبه وجوارحه،ونربطه بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق القصص المشوقة والإخبار الجميلة، ويمكن لنا هنا أن نستقرئ ميول الطفل،ونتعرف أحواله ونثير فضائل النبي صلى الله عليه وسلم،فان كان الطفل ممن يحب الشجاعة ويعجب بها قصصنا عليه جانبا من شجاعته صلى الله وسلم وتشجيعه على الفروسية .وان كان الطفل ممن يحب السخاء، أوردنا له من كرمه صلى الله عليه وسلم في جميع الأحوال.وان كان ممن يحب إغاثة الملهوف ومساعدة المحتاج سردنا له من وقائع حياة النبي صلى الله عليه وسلم قصصا وإحداثا عن ذلك،وهكذا نتعامل مع الوفاء بالعهد والإيثار والعفو....،وسائر الفضائل .

---

[1] "التربية بالقصة قصص مناسبة للأطفال " الشيخ محمد صالح المنجد

[2] "الطفل في ضوء القران والسنة والآداب " احمد جمعة ،ص 475 (بتصرف)

وهكذا نستطيع أن تثير إعجاب الطفل ليتحول هذا الإعجاب إلى حب،لان مما لاشك فيه أن عاطفة الحب ليست في إطار ما يملك الإنسان أن يتحكم به،ولكنها تدلف إلى النفس الإنسانية بعيدا عن ميدان الإرادة،ومع ذلك تأبى هذه الشريعة أن تدخل إلى النفس عن طريق الأمر، فربما نفد الإنسان بعض الأمور مكرها،والإكراه مرفوض في قواعد هذا الدين " لا إكراه في الدين "[1] وأبت إلا أن يكون الحب هو العلاقة التي تحكم هذا الارتباط بين المسلم وبين نبيه صلى الله عليه وسلم.

وعلينا أن نثبت حب النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الطفل عن طريق إثارة مواقف الإعجاب بالنبي ، ويمكن أن نثير زاوية الإعجاب للطفل فيتحول هذا الإعجاب إلى الحب الفريد الخالص[2].

وبالإضافة إلى ذلك لا مانع أن نطلع الطفل على بعض الكتب المصنفة في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم والمناسبة للطفل مثل "حياة محمد صلى الله عليه وسلم للأطفال " حامد احمد الطاهر و" حياة محمد للأطفال والناشئة"عمارة محمد عمارة و "من هدي السنة النبوية الشريفة للنشء " أحمس حسن صبحي و"اعرف نبيك يا ولدي"خالد أبو شاذي،

ومن احلي الأوقات لرواية هذه القصص للأطفال وأكثرها تأثيرا في النفس، هو وقت ما قبل النوم حين تنطفئ الأنوار أو تكون خافتة ، ويكون الطفل مهيئا للاستماع والتخيل ومن التفكير فيما يسمع[3].

---

[1] سورة البقرة الاية256

[2] "الطفل في ضوء القران والسنة الأدب" احمد خليل جمعة،ص 242-243-244(بتصرف)

[3] دورة "أفكار إبداعية في حفظ القران" المدرب يحي الغوثاني

3-استعمال أسلوب القصائد والأنشودة

أنشودة الطفل وأغنيته عبارة عن موضوع أو فكرة تمثل صورة من صور الإبداع الفني التعبيري، تصاغ بأسلوب لغوي به دليل على أن الأنشودة اقوي عناصر التأثير في النشء، وهي تدرك بالإحساس، فتساعد على مخاطبة العواطف. والأناشيد ذات أهمية كبيرة لصغار، بما فيها من الحان وإيقاع، وصور تخاطب الوجدان، وتثير في النفس الفن والجمال. ويمكن أن يكون النشيد عاملا مهما في تكوين الطفل إذا ما تم اختيارهما بعناية.

ويمكن للنشيد والأغنية أن يلقيا الضوء على الأحداث اليومية العادية، ويعمقانها ، ويتناولانها بطريقة جديدة، وذلك لأنهما لا يعكسان الحياة فحسب، ولكنهما فوق ذلك يظهرانها في أبعاد جديدة، ولأنهما لا يقتصران على الموسيقي والعاطفة فقط بل يتنقلان منها إلى القيام بالعديد من الوظائف في حياة الطفل، فهما يمتعان ويسعدان ويثيران وجدانه ويساعدانه على تكوين اتجاهات سوية تساعده على النمو السليم والمتكامل. ويقول أحد الباحثين " لعله من الصعب بمكان أن نحصي الكم الهائل ومدي النفع الع \ميم الذي اكتسبناه من خلال الأغنية البسيطة، فكم من أخلاق تغرسها فينا، الصبر والأدب، واحترام الفقراء والكبار، والإحسان إلى الحيوان، وحب الطبيعة ،وترسيخ القيم الإسلامية وغيرها من الخصال والسجايا الحميدة التي غرست في قلوب الأطفال.

وللأناشيد مزايا متعددة منها:

-هي وسيلة للإقناع والترفيه وجلب السرور للطفل.

- وسيلة للسمو بحسن الطفل الفني وذوقه الأدبي.

- وسيلة للارتقاء بلغة الطفل وذوقه الأدبي.

- وسيلة لنمو وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا[1].

ولقد نظرت في أناشيد الأطفال في قنوات متعددة مختصة في الأناشيد مثل "طيور الجنة" و"صبا" و"طه" ،فوجدت أناشيد وأغاني تحمل في ثناياها إرشادات وسلوكيات نبيلة، مثل إتباع إشارات المرور، وآداب الإسلام وزرع حب الوطن ،وبعض القيم الإسلامية كالصدق والأمانة وحب الآخرين، والمحافظة على النظافة.

ويقول الدكتور احمد خليل جمعة في كتابه "الطفل في ضوء القران والسنة والأدب" إن الأناشيد والقصائد زادا للطفل ونورا يضئ الدرب أمام البراعم البريئة،وتصلح الأناشيد والقصائد الهادفة اللطيفة للحفظ والمذاكرة حيث تنشط أدهان الأطفال ، وتزيد من ثروتهم اللغوية، وحصيلتهم الدينية المفيدة المناسبة وهي مختلفة المشارب، لكنها تجتمع تحت ظلال القصائد إذ ينظمها خيط الخلق الكريم والعادات الطيبة والتصرفات اللائقة بالطفل.

وهنا أود أن أقول بما أن هذه الوسيلة تقوم بهذه الوظائف وتلعب هذا الدور المهم،لما لا نستعملها كأسلوب لزرع محبة الحبيب صلى الله عليه وسلم في الناشئة ، ومن ذلك انه يمكن أن نحكي للطفل قصة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في أنشودة، وبأسلوب شائق ولطيف،ونلون في الصوت بشكل محبب ليستوعب الطفل السيرة المحمدية بما يتناسب مع سنه ومن أمثلة ذلك هذه القصيدة العذبة "محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

صاحب القران خاتم الرسل

شفيع الأنام هادي السبل

ولد في قريش بمكة المكرمة

من بني هاشم وجده عبد المطلب

---

[1] http://elwensh.yoo7.com/t1668-topic

أبوه عبد الله وأمه أمنة

وفي عام الفيل كان مولده

مات أبوه وكان جنينا

وماتت أمه وكان يتيما

رباه جده بعد أمه

أدبه ربه في بيت عمه

و اشتغل بالتجارة واشتهر بالكرم

وكان صادقا أمينا وكان راعي غنم

وفي الغار البعيد واسمه غار حرا ء

يفكر في الإله وينظر في الفضا ء

وزاره جبريل سفير الأنبيا ء

وقال له اقرأ الله في السما ء

وحارب الاصناما وسفه الاحلاما

ودعا للاسلام و الخير و السلام

فحاربه الكفار واجمعو بقتله

فهاجر للمدينة محمد وصحبه [1]

[1] "الطفل في ضوء القران والسنة والكتاب" احمد جمعة، ص 525-526.

4اعتماد الافلام الكرثونية

الطفل هو اللبنة الأولي لبناء إنسان الغد المتطور وصناعة قادة المستقبل ، فإذا ما أعددناه بالتربية الاجتماعية الصحيحة ، ووفرنا له قنوات الثقافة وسخرنا له بعض الجهد الإعلامي أعددنا جيلاً قوياً مثقفاً طموحاً قادراً على العطاء الإبداعي السليم عطاء العمل والخير والحب .
والتلفاز يمثل الصدارة لباقي وسائل الاتصال. ويشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أوسع شريحة من مشاهدي التلفاز،حيث تبلغ ساعات مشاهدتهم حوالي 22,9ساعة في المتوسط أسبوعيا ،بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية من 6-11سنة حوالي 20,4ساعة مشاهدة أسبوعيا،بل إن دراسات أخرى بينت أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى 54ساعة أسبوعيا لمشاهدين لم يصلوا إلى السن المدرسية بعد[1].

وأكدت الدراسات أن نسبة تذكر الطفل لما سبق أن سمعه أو تعلمه في حياته تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي وردت المعلومة من خلالها يتذكر 10 % مما قرأه و 20 % مما سمعه و30 % مما شاهده ، كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أمام التلفزيون يقتطع من الوقت الذي يتفاعل فيه مع والديه ورفاقه ، ومن الوقت الذي يقضيه في اللعب وفي اختبار سائر عناصر البيئة المحيطة به ، مما يقتضي استغلال هذا الوقت في تنمية معلومات الطفل وتغذية تفكيره وإثراء لغته وتشجيع تمرين حواسه وعضلاته وتنمية ميوله ومواهبه وعادته الحسنة[2] .

و أفلام الكرتون هي أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواءً كان الرسم يدوياً – كما كان من قبل- أو بالحاسوب. وتتحول من الصورة الجامدة إلى المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من(16)إلى(24)صورة، فساعتئذٍ تبدو الرسوم متحركة،وهذه

---

[1] "ألان أنت أب" كريم الشاذلي،ص 35
[2] http://elwensh.yoo7.com

الرسوم الكرتونية مَكَّنَتهم من تجاوز آفاق كثيرة لا يَسمح بها الواقع، فالشخص لا يستطيع أن يطير، ولا تستطيع التفاحة أن تتكلم، لكن في أفلام الكرتون تستطيع التفاحة والموزة أن تتكلما ..

فكان الكرتون فضاء واسعاً للانتقال بخيال الطفل، وإخصابه، كما كان مجالاً واسعاً جداً لتجسيد القضايا النظرية للطفل؛ لأن تفكير الطفل ماديٌّ .

فالكرتون هو البَريد الذي يستطيع أن يُقرِّبَ للطفل هذه الأشياء البعيدة، فالمعاني المجردة التي لا يمكن أن يتصورها الطفل يمكن أن نصورها له عبْر الكرتون، فرسوم الكرتون قد أعطتنا فسحة أكثر سعة من التصوير السينمائي وما جاء بعده من أجيال آلات التصوير.

وليس من الإنصاف أن نعطيَ حكماً واحداً لأفلام الكرتون بأنها سيئة أو جيدة، لأنها تتراوح بين الحسن والسوء، ولها سلبيات وايجابيات واثر كبير على الأطفال ، ومن جوانبها الايجابية:

-اللغة: يتجلى الجانب الإيجابي لأفلام الكرتون في اللغة في كون الد بلجة قد اعتمد ت على اللغة العربية الفصحى، مع الانتشار الواسع لأفلام الكرتون، الذي يسمح للعربية الفصحى أن تنتشر معه، فكان لأفلام الكرتون دور هام في تعزيز اللغة العربية، ونشر الثقافة اللغوية الصحيحة.

-تنمية الحس الجمالي :

لأفلام الكرتون دور مهم في تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال، فقد أسهمت أفلام الكرتون في هذا المجال، من خلال اللون والكلمة .

-تعزيز القيم :

لا يمكن إغضاء الطرف عما قامت به أفلام الرسوم المتحركة من دور إيجابي في تعزيز القيم الصالحة، فقد عززت غير يسير من القيم الأصيلة في مجتمعاتنا، قيم يمكن للإنسان أن يرتقي من خلالها، كتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية، والدعوة إلى حب الوطن، والحس الوطني.

وإنتاج الكرتون صناعة غربية، أو لنقل ضعيفة في بلادنا، والإحصاءات تدل على ذلك
ففي عام 2000م كان إنتاج اليابان من أفلام الكرتون 22ساعةأسبوعياً، والرقم السنوي لليابان بمفردها هو 1166ساعة تقريباً
وأما الدول العربية مجتمعة، ففي أحسن الأحوال، كانت لا تقدم أكثر من 12ساعة سنوياً، ليس أسبوعياً
فالنسبة بين إنتاجنا وإنتاج اليابان 1 %،وهذه النسبة قد بُنيت على أحسن احتمال لإنتاجنا، وأسوأ احتمال لإنتاجهم، ناهيك عن فرق النوعية والجودة المتميزة في أعمال اليابانيين، وأفلام الكرتون المنتجة محلياً، البسيطة، التي تفتقد إلى الدقة، ومع ذلك فقد كانت نسبة إنتاجنا إلى إنتاجهم1[1]!!..%

وأستطيع القول مما سبق أن المسافة في الإنتاج بيننا وبين الغرب كبيرة، والأمر يحتاج إلى حلول موضوعية مدروسة،فيجب أن يتوسع هذا الأمر؛ حتى نتدارك ثقافة أجيال المستقبل؛ فأطفالنا في أحضاننا، وقلوبهم وعقولهم في مكان آخر، إن النشء الواعد على خطر عظيم ما لم تتنبه مؤسسات التربية والتعليم والإعلام. ومع ذلك فلست متشائمة؛ لأن الآفاق ما تزال مفتوحة أمام النشء، وهي أمامهم الآن أفضل من الآفاق التي أتيحت من قبل ، لكن يجب ألا نغفل عمن يسيطر على ثقافتنا، وان نتجند وننتج أفلاما كرتونية تحمل ثقافتنا، وتحمل في طياتها مبادئ ديننا الجميل ، وترسخ القيم وتزرع الحب والتفاؤل والخير في جيل المستقبل، وحبذا أن نستغل هذا الفن في ترسيخ محبة خير خلق الله صلى الله عليه وسلم في قلوب الناشئة،وننتج أفلاما كرتونية تبسط سيرته العطرة، وتحكي عن أخلاقه الجميلة، ومن أمثلة هذه الأفلام الفلم الكرتوني"محمد خاتم الأنبياء"الذي أنتجته شركة "بدر الدولية" ليكون أول فلم من نوعه يعرض على الجمهور بعد موافقة الأزهر على ذلك .
ولا تظهر في الفيلم شخصية الرسول ولا الصحابة التزاما بما يمليه الأزهر بتحريم ذلك باستثناء شخصية عم الرسول أبي طالب التي وافق الأزهر على ظهورها ،وهي الشخصية الوحيدة المقربة من الرسول التي يتم عرضها في الفيلم.

[1] http://egyptartsacademy.kenanaonline.com

وتقوم شخصيات برواية الحدث الذي تتطرق إليه السيرة النبوية أسوة بالأفلام والمسلسلات التي استخدمت المنهج ذاته استجابة منها لتحريم الأزهر ظهور الرسول والشخصيات المقربة منه .

ولقد أشرفت مجموعة من المختصين بالدين الإسلامي على مراقبة مشاهد الفيلم التي تضمنت أكثر من 196 ألف صورة يستغرق عرضها 90 دقيقة، ولم يعترض الأزهر على أي مشهد وأجاز عرضه أمام الجمهور[1].

ويستعرض الفيلم غزوات الرسول في بدر واحد والخندق إضافة إلى فتح مكة وتدمير الأصنام المقامة حولها .ويذكر الطفل بإحداث السيرة النبوية الشريفة ويعطيه صورة رائعة لبطولات الصحابة رضوان الله عليهم[2].

[1] ".http://www.sonna3ma.com

[2] الفلم الكرتوني"محمد خاتم الأنبياء"

5 كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أمام الأبناء وترسيخهم على تقديره.

يجب أن يلتفت الأب والمربي في ميدان محبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ناحية الأدب والاحترام والتوقير،وعندما يذكر النبي يلفت نظر الطفل إلى أن يقول صلى الله عليه وسلم وهذا مما يزيد الطفل حبا للنبي صلى الله عليه وسلم الذي أمر الآباء بان يؤدبوا أولادهم على حبه فقال "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القران"[1].ولابد لنا أن نعلم الطفل مع محبة النبي صلى الله عليه وسلم الأدب معه ومع سنته فلا ينادي باسمه، بل ينادي بأدب النبوة فيقول رسول الله أو نبي الله صلى الله عليه وسلم،ولقد أشار القران الكريم إلى هذا الأدب معلما الناس أصوله فقال تعالى{ لاتجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا}[2] ،ونعلم الطفل حسن السماع لحديثه صلى الله عليه وسلم فإذا سمع الطفل حديثا نبويا يصمت لسماعه وبذلك يستشعر الطفل منزلة الرسول صلى الله عليه سلم ومكانته ومحبته في قلوب المسلمين.

ونضيف إلى ذلك الجهر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر، لنكون بذلك قدوة للطفل فإذا لم يصلي الطفل عليه ننبهه،ونبين له أن الله عزوجل يحب هذا النبي لذا فقد أمر بالصلاة عليه فقال {إن الله وملائكته يصلون على النبيييأيها الذين امنوا صلوا عليه ويسلموا تسليما}[3]، ونذكر الطفل أيضا بأنه من الكرم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن تمام محبته الإكثار من الصلاة عليه وخصوصا في أوقات معلومة وضحتها

---

[1] " تربية الأولاد في الإسلام" عبد الله ناصح علوان ،ج- 1-ص146

[2] سورة النور الآية 61

[3] سورة الأحزاب الآية 56

السنة المطهرة ونحث الطفل على ذلك وان يجعل الصلاة عليه من كلامه[1].

ومن خلال هذه الآداب الجميلة يتعود الطفل على محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقيره والتأدب معه وينشا هذا الأدب معه حتى يشتد عوده ويعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم معرفة عقلية فينفع وينتفع ويظهر تعظيمه وتوقيره فيحضى برضوان الله عزوجل وجنته.

[1] "الطفل في ضوء القران والسنة والأدب"احمد خليل جمعة،ص 241-244-245(بتصرف)

6صور من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم للأطفال.

يمكن أن نحكي هنا لناشئة مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال ، وحبه لهم، ورحمته بهم ، واحترامه لهم ، وملاطفته ومداعبته لهم...وهي مواقف كثيرة فيما يلي نذكر بعضها،مع ملاحظة أن البنت سوف تفضل حكاياته مع البنات،والعكس؛ولكن في جميع الأحوال يجب أن يعرفونها كلها؛ فالقصص تحدث آثاراً عميقة في نفوس الأطفال وتجعلهم مستعدين لتقليد أبطالها.

ومن هذه المواقف:

-موقفه مع حفيديه الحسن والحسين،حيث كان صلى الله عليه وسلم يحبهما ويلاعبهما ويحنو عليهما.

-موقفه مع أخٍ أصغر لأنس بن مالك،وكان يُدعى "أباعمير"، حين علم أنه اشترى عصفوراً،وكان شديد الفرح به ،فكان صلى الله عليه وسلم يداعبه كلما رآه قائلاً:"يا أبا عمير مافعل النغير؟" - والنغير صيغة لتصغير "النُغَّر"،وهو العصفور الصغير-.فعَنْ أَنَسٍ قَالَ : {كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ ، قَالَ أَحْسِبُهُ فَطِيمًا وَكَانَ إِذَا جَاءَ، قَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ، نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا}[1]

-اصطحابه صلى الله عليه وسلم الأطفال للصلاة و مسحه خدودهم ، رحمة وإعجاباً وتشجيعاً لهم

[1] رواه مسلم، ،كتاب الآداب ،باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى صالح يحنكه، رقم الحديث 4010

-إعطاؤه صلى الله عليه وسلم الهدايا للأطفال،" فقد روى مسلم عن أبي هريرة قال:" كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أخذه قال:" اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مُدِّنا"[1]، ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر

-احترامه-صلى الله عليه وسلم- للأطفال ، فقد كان(الصغار يحضرون مجالس العلم والذكر معه،حتى كان أحد الغلمان ذات يوم يجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم،وعلى يساره الأشياخ،فلما أتى النبي بشراب شرب منه ،ثم قال للغلام:"أتأذن لي ان أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام:" لا يا رسول الله ، لا أوثر بنصيبي منك أحداً،فأعطاه له النبي صلى الله عليه وسلم[2]

هذه من بعض مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأطفال والمواقف والحكايا المروية في هذا الصدد كثيرة ومتاحة بكتب السيرة المعروفة.

[1]"صحيح مسلم "، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة ،رقم الحديث 2445.

[2]"صحيح مسلم ،كتاب الاشربة، باب استحباب إدارة الماء اللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ،رقم الحديث 2030.

7صور من محبة الأطفال لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومما يحسن بالمربي غرسه في نفس الطفل ليزداد محبة للنبي صلى الله عليه وسلم أن يروي له إيمان أطفال الصحابة وإسلامهم، وكيف أحبوا الحبيب صلى الله عليه وسلم وكيف أصبح وأمسى رسول الله كل شيء في حياتهم ، فكان أعظم من كل شيء واغلي من كل مخلوق عندهم حتى من آبائهم وأمهاتهم.

ومن الأطفال المحبين للحبيب الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، سيد الإبطال وشبلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد عاش في كنف النبي صلى الله عليه وسلم ولما دعاه إلى الإسلام سارع إلى تلبية الدعوة المحمدية النبوية ، دون أن ياخد رأي أبيه وهو أبو طالب ،وكان مطاعا شريفا ذا مكانة وهيبة في قريش ، إلا أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم جعلته يضرب صفحا عن كل شيء إلا عن المسارعة إلى الإيمان . وكذلك مصعب ابن عمير الذي لم يلتفت إلى أمه كي تثنيه عن حب النبي صلى الله عليه وسلم ،وكذلك سعد بن أبي وقاص مع أمه أيضا، فقد غلبت محبة هؤلاء الأطفال للنبي صلى الله عليه وسلم كل شيء، ومن جانب أخر يذكر المربي الأطفال الذين تشرفوا بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وأحبوه وتخلو عن أحب الأشياء لديهم وسارعوا لتنفيذ ما يأمرهم به صلى الله عليه وسلم، ومنهم انس بن مالك الأنصاري الذي خدم النبي عشرة سنين، وكان ذات مرة يلعب مع الأطفال، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ثم بعث أنسا في حاجة فترك اللعب وأصحابه، وانبعت مسرعا فقضاها والحب يملاء قلبه الصغير، وكان انس ينظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعين البراءة والمحبة الصافية، ومما أكرمه الله به

انه كان يسعى لقضاء حاجة النبي صلى الله عليه وسلم في محبة نادرة دون أن يأمره بذلك[1].

ومن الوسائل التي يمكن اعتمادها في هذا الصدد أن يخصص رب الأسرة جلسة يومية وعلى الأقل أسبوعية، يجمع فيها أفراد الأسرة، ويحدثهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم بحب، وان تتسم الجلسة بالمرح، فهذا مما يقرب بينهم وبين الحبيب صلى الله عليه وسلم ويسهل عليهم إتباع سنته، كما يزيد من تمسكهم به، فقد لمست هذا من خلالا جلسة السيرة النبوية الأسبوعية التي حافظ عليها أبي حفظه الله، فكانت لها تمار ايجابية مذهلة ، وكنت انتظرها بفارغ الصبر وانأ في شوق لأسمع المزيد عن خير خلق الله صلى الله عليه وسلم، ولن أبالغ إن قلت إنني لازلت انتظرها بفارغ الصبر كل أسبوع.

وكذلك تربية الأطفال على قراءة كتب السيرة النبوية العطرة، وربط سيرته صلى الله عليه وسلم بالحياة المعاصرة حتى لايشعر الأطفال أنهم يتعاملون مع تاريخ فقط،وجعلهم يعيشون مع النبي صلى الله عليه وسلم في تقلباته وأطوار حياته ، ويعلمون عنه الكثير من أموره وأحواله وأيامه، ويستفيدون منها في حياتهم، وهكذا تزكو وتنمو هذه المحبة بقراءة السيرة النبوية العطرة[2].

[1] "الطفل في ضوء القران والسنة والأدب " احمد خليل جمعة، ص 245-246(بتصرف)
[2] "مع المصطفى صلى الله عليه وسلم" سلمان العودة ،ص 12(بتصرف)

الفصل الثاني:

دور المدرسة ومناهج التدريس في ترسيخ حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في الناشئة.

المبحث الأول: المدرسة ودورها في ترسيخ محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الناشئة.

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة تبدأ وتترعرع في جو الأسرة، إلا إنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة فى عالمنا المعاصر، وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا ، مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع ، وأصبحت بناء أساسيا من أبنيته ،أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم ،حيث لا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة .وثاتير المدرسة لايمكن تجاهله، وقد تحتل المدرسة كذلك المرتبة الأولى في التأثير على الطفل إذا لم يقم البيت بدوره التربوي،وخطورة المدرسة تأتي من أنها تحتوي على المدرسين والمدرسات الذين لا يقلون أهمية عن الآباء من الناحية التثقيفية ، وزرع القيم والأخلاق،ولوجود الأصدقاء الذين يلعبون دورا بارزا في نفسية الطفل،وكذلك لان الطفل يقضي في المدرسة وقتا ليس بالبسيط.[1]

والأطفال هم زهور المجتمع ورجال المستقبل ،هم الكوادر في بناء صرح الوطن ، والبراعم التي نهيؤها لحديقة الشعب جمالاً وحبا وفرحا وتقدما .

والمدرسة هي البيت الثاني ,والحلقة والدائرة الأوسع بعد الأسرة والبيت العائلي الذي ينمو فيه ويتعلم التلميذ و الطالب

[1] "ألان أنت أب" كريم الشاذلي،ص 32

من خلالها دروس الحياة .
إلى جانب دور المدرسة بتعليم ونقل المعلومات والدروس اليومية للطلاب[1].

وتعد المدرسة بحق الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال، حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ودينيا ومعرفيا وسلوكيا وأخلاقيا.

وأغلب المؤسسات التعليمية اليوم حصرت دورها بحشو أذهان الجيل بمعلومات ومعارف نظرية، وثقافات مستوردة، لنيل الشهادات العلمية، مع إهمال مادة التربية الدينية والأخلاق، وعدم مراقبة سلوك الطلبة، وترك العناية بمشكلات التربية، ولا سميا في مرحلة المراهقة، وإبعاد ساحة العبادات والفرائض الإسلامية عن مجال التطبيق العملي .
واخطر مافي المدرسة أنها تجعل الأطفال تحت تأثير فئة مختلفة ذات تأثيرات غاية في الأهمية، فهناك المدرسين الذين نعتبرهم أباء آخرين وأمهات أخريات ،ونظرا لقوى المدرسة وتأثيرها الكبير كان من السهل أن ياخد منها الناشئة بعض السلوكيات والأخلاق سواء كانت سلبية وايجابية[2].

ولا تستطيع المدرسة أن تقوم بدورها التربوي في المجتمع الإسلامي، إلا إذا اتضحت في ذلك المجتمع مناهج التربية الصحيحة كما يريدها الإسلام، واتفق البيت في ذلك مع المدرسة ،ولهذا فان المدرسة في المجتمع الإسلامي تعمل على أن تعطي للناشئ مفتاح المعرفة من خلال العلوم التي يتلقاها عن الكون والناس ، وينمي معرفته بالله كلما اتسعت مداركه ويدله على الحقائق التي تهديه إلى الصواب وهذا هو اسمي الاهذاف التي يطمح إليها العلم في الإسلام.[3]
فللمدرسة إذن فمسؤوليتها عظيمة وخاصة أقسام التربية

---

[1] http://www.ibtesama.com
[2] "سيطر على حياتك" إبراهيم الفقي،ص 89
[3] "النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي " أمال حمزة المرزوقي،ص 121-122-123(بتصرف)

الإسلامية فيجب أن تعرض مواقف السيرة النبوية في إطار الخطط الدراسية بأسلوب علمي شيق وجميل .

وتنمية قدرات المعلمين وتطوير إمكاناتهم في التمهيد الجيد للمعلومة ثم العرض الشيق أيضاً .

وتوظيف الوسائل التعليمية في العرض واستخدام الحاسب الآلي استخداماً واعياً لعرض مفاهيم الدروس .

وتغطية مسابقات المادة وأنشطتها الرائدة والمتجددة كل عام، والتركيز على الممارسة والتطبيق لان ممارسة السنة من أهم الأسباب التي توصل لحب النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : مناهج تدريس السيرة النبوية في المؤسسات التعليمية.

يتميز تدريس السيرة النبوية في الوقت الحاضر باعتماده على الطريقة الإلقائية وهي الطريقة التي تعتمد بصفة أساسية على المدرس في توصيل المعلومات وشرحها للطلاب في الفصل، ولقد تعرض كثير من المربين بالنقد لأسلوب التدريس القائم بصفة أساسية على الإلقاء والسرد، وأوضحوا أن ذلك يحرم الطالب من المشاركة النشيطة في الدرس كما يقلل من فرص تفاعله مع الأفكار والمعلومات التي تلقى عليه.ومن ثم يخرج الطالب بعد نهاية الحصة بحصيلة من المعلومات، يختزنها في عقله لي وم الاختبار التحريري،حيث يقوم برد هذه المعلومات إلى المعلم ليفحص مدى محافظة الطلاب عليها خلال الفترة الدراسيةّ.

ولقد قام المربون في كثير من أنحاء العالم بإجراء البحوث حول استنباط أكثر طرق التعليم جدوى بعد أن ثبت لهم أن الاعتماد على الطريقة الإلقائية وما يترتب عليها من تشجيع لأسلوب الحفظ والاستظهار سوف يجعل العملية التعليمية قاصرة من الناحية التربوية.ذلك أن حصيلة هذه العملية ينبغي أن تكون نموا مضطردا يشمل قيم الطالب واتجاهاته وقدراته ومهاراته ومفاهيمه.ومن ثم فان المعرفة التي لاتوظف لبناء الشخصية بناء سويا يقوم على صرح راسخ من القيم والمفاهيم تصبح غير ذي جدوى للطالب.

وإذا كانت البحوث التربوية الحديثة في الشرق والغرب قد جدت واجتهدت للتوصل إلى طرق تعليمية أكثر فاعلية وجدوى من الطرق التقليدية عندهم، فان المربين المسلمين لديهم الكثير من تلك الطرق الفعالة والتي يدعي المربون من غير المسلمين أنهم أول من استحدثها،فمثلا يقرر المربون من غير

المسلمين أنهم ابتدعوا طرق التدريس التي تشجع التفكير وتنميه،والتي تجعل الطالب يصل إلى النتائج والخلاصات دون اعتماد على المدرس.ولكن في الواقع نجد أن أسلوب التفكير قد جاء به القران وحض عليه بل جعله سبيل المخلوق للإيمان، والدليل على ذلك قوله تعالى:{افلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت،والى السماء كيف رفعت، والى الجبال كيف نصبت، واللأرض كيف سطحت}[1].ويقول تعالى:{ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس،وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون}[2].

لذا نجد أن القران يوضح أسلوبا رائعا في التعليم، ذلك انه يجعل المخلوق دائم التفكير والتدبر في الكائنات التي تحيط به. بل ويدعوه ليتفاعل معها وان تكون الغاية من كل ذلك هو ترسيخ الإيمان في نفوس العباد.

ولقد وجدت انه من الضروري والأجدى إتباع هذا الأسلوب التفكيري في تدريس السيرة وذلك بان نجعل تدريسها قائما على استنباط المفاهيم والقيم من كل حادثة من أحداث السيرة،وسوف أورد في هذا الصدد بعض خطط الدروس التي يقوم تدريس السيرة فيها على عملية التفكير والاستنباط.

كذلك نلاحظ في أسلوب التفاعل أن عملية التعليم ليست منفصلة عن البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الطالب، بل هي مرتبطة به اشد الارتباط. ولذا لابد أن تنطلق إلى أفاق أرحب في هذا الكون الرحب وهذا بالطبع لا يتحقق إلا إذا اتبعنا في تدريسنا الطريقة أو الطرق التي تجعل الطالب يدرك أهمية ما يدرسه في المدرسة بالنسبة لحياته ومجتمعه.

وبصدد الحديث عن الفوائد العملية في ما يدرسه الطالب في المدرسة تشير إلى صفة هامة في طرق التعليم،

---

[1] سورة الغاشية – الآيات :17، 18، 19، 20

[2] سورة البقرة- الآية :164

نستمدها من القران الكريم، وهذه الصفة تتمثل في الجانب العملي في طريقة التدريس. وقد ابرز القران الكريم أهمية الناحية العملية في السلوك حيث قال سبحانه وتعالى : {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}[1].وقال تعالى:{ياايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون}[2].

ولاشك أن طبيعة سيرة الرسول، كمنهج عملي تربوي يتطلب في المقام الأول أن نتبع الطرق العملية في تدريسها، وألا تقتصر فقط على أسلوب التلقين والحفظ والسرد،ومن الملاحظ أن المناداة بالاتجاه العملي اخذ يحتل مكانة في الدراسات الإسلامية إذ تؤكد بعض هذه الدراسات على ضرورة جعل المناهج الإسلامية وسائل وأدوات فعالة تصل بالأجيال المسلمة إلى الغايات المرتجاة في الخير والصلاح والهداية[3]، وفي هذا الصدد أشارت هذه الدراسات إلى أن من بين الصفات البارزة التي تميز مناهج التربية الإسلامية ما يلي:

1_يؤكد منهج التربية الإسلامية تأكيدا شديدا على العمل الصالح المفيد فيما يقوم به الإنسان نحو خالقه، ونحو نفسه وأسرته ونحو مجتمعه الإنساني،ونحو الخليقة بأسرها.

2_يقيس منهج التربية الإسلامية الشخصي، وأخلاقه،وعمله بالعمل الذي يؤذيه.

3_ من الضروري في منهج التربية الإسلامية ألا تكون التربية عن طريق الحفظ والتلقين فقط، بل لابد من التطبيق، ويتحقق بذلك الإسهام في العمل الصالح المفيد في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والمحيط الإنساني كله.

---

[1] سورة التوبة- الآية:105

[2] سورة الصف- الآيات: 2-3

[3] "تدريس السيرة النبوية" سر الختم عثمان علي –ص:31-32-33

ولان الغرض من تدريس السيرة هو تهذيب السلوك وتقويم الأخلاق، لان السيرة تزودنا بالعبرة والعظة والأسوة والقدوة فيكون ذلك وسيلة موصلة إلى التخلق بالأخلاق الفاضلة والتحلي بالآداب الطيبة،فدروس السيرة بصفة عامة إنما هي دروس اقتداء واهتداء[1].

[1] "أساليب تدريس التربية الإسلامية" د طه علي حسين الدليمي ود زينب حسن نجم ألشمري، ص:138

1صفات وخصائص طرق تدريس السيرة النبوية.

في ضوء الإطار الديني لطرق التدريس ينبغي أن تتصف طرق تدريس السيرة بالصفات الآتية:

الصفة الأولى:

الجانب التفكيري والذي يؤدي الى

استنباط المفاهيم والقيم من الاحداث:

إن الطرق التي يستخدمها المعلم في تدريس السيرة لابد أن تشجع الطلاب على استنباط القيم والمفاهيم من أحداث السيرة،ويساعد على ذلك اهتمام المدرس بتحديد وتوضيح أهداف الدرس.وهنا لابد أن نشير إلى ضرورة مراعاة مرحلة النمو التي يدرس فيها الموضوع، فلاشك أن مقدرة التلميذ في المدرسة الابتدائية على الاستنباط وتحديد المفاهيم اقل من مقدرة طالب المدرسة المتوسطة في هذا المجال، وهذا الطالب بدوره يقل مقدرة عن طالب المدرسة الثانوية.

كما تشير بعض الدراسات التربوية فان معرفة المربي ودرايته بمرحلة النمو التي يطبق فيها طريقة معينة، تساعده في أمور هامة معينة منها:

_تكييف الخبرات التعليمية طبقا لمستويات نضج التلاميذ وما تتوقعه منهم في سن معينة وتحت ظروف معينة.

_وضع النظم التعليمية والخطط والوسائل التي تحقق لكل تلميذ أقصى حد ممكن من النمو.

الصفة الثانية:

ربط تدريس السيرة ببيئة الطالب ومجتمعه:

من أهداف تدريس السيرة النبوية أنها ترمي إلى جعل الطالب يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى يحيا الطالب حياة طيبة وهنا تنشا الضرورة في جعل التدريس يمكن الطالب على السير في حياته اليومية بصورة بناءة وصالحة، فالطالب الذي يشهد من السيرة قيما ومبادئ ومفاهيم ينبغي أن تكون له المقدرة على الاستفادة منها في حياته سواء في المدرسة أو المنزل أو في مجتمعه الكبير. وعلى الطالب أن يتبين ويدرك المواقف الاجتماعية التي تتطلب منه تطبيقا عمليا لما درسه في السيرة النبوية.

ولاشك أن الناحية التطبيقية والعملية في تدريس السيرة تعتمد على كفاية المدرس وحسن تدريبه على القيام بهذا النمط من التدريس وهنا لابد أن أشير إلى ضرورة إلمام المدرس التام بالمشكلات التي تواجه الطالب المسلم الذي يتلقى العلم على يديه، وكذلك لابد للمدرس من فهم عام للمشكلات الكبرى التي تواجه المسلمين في شتى أنحاء المعمورة، وينبغي أن يكون المدرس قادرا بل ومستعدا على جعل الطلاب يرون الصلة والعلاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين ما يجري في مجتمعهم والمجتمعات الإسلامية الأخرى.

وعلى سبيل المثال فلا ينبغي أن ندرس الطالب في المدرسة الابتدائية صفات الرسول في الصدق والأمانة و الوفاء دون أن نبين له المزايا الاجتماعية التي تترتب على سيادة هذه الصفات في المجتمع، ولا بد أن نحرص على إعطائه أمثلة واضحة لذلك، وبالنسبة لطالب المرحلة المتوسطة فلا بد أن يخلص من درس الهجرة، إلى القيم المستفادة منها وأهميتها له في حياته من هذه القيم التضحية والإيثار. وان هذه القيم لازمة للبناء السوي للمجتمع.

الصفة الثالثة:

الاعتماد على الأسانيد (الاستشهاد بالآيات والأحاديث):

إن الصفة الثالثة لطرق تدريس السيرة، فهي الاعتماد على الأسانيد أي الاستشهاد بالآيات الكريمة والأحاديث النبوية من اجل توضيح المفاهيم والقيم وترسيخها في نفوس الطلاب .
فالقران الكريم هو إطار السيرة، والقران يشتمل على المبادئ والأحكام التي عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تطبيقها،كما أن الأحاديث تبرز أساليب تطبيق هذه المبادئ والأحكام.

ومن المهم أن ننشئ الأبناء على فهم الأسس التي تقوم عليها أحداث السيرة،ففي رأي بعض الكتاب : أن الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع لها مكانتها في غرس أعمق المعاني في نفوس الطلاب ، وقد برزت هذه الصفة بصورة واضحة في إحدى كتابات الشيخ محمد الغزالي ،حيث ضمنها كتابه "فقه السيرة" وجاء فيه قوله(فليفقه المسلمون سيرة الرسول العظيم، وهيهات أن يتم ذلك إلا بالفقه في الرسالة نفسها والإدراك الحق لحياة صاحبها والالتزام الدقيق لما جاء به).[1]

وفي ضوء خصائص طرق تدريس السيرة، يستطيع المدرس أن يشجع طلابه على القيام بأنشطة متعددة ومتنوعة في دراستهم للسيرة، على شرح الأحداث وتصويرها بدرجة تقرب فهمها للطلاب.

وتعتبر القصة من انسب طرق التدريس بالنسبة للأطفال .
والقصة من الأساليب التعليمية التي نستنبطها من القران الكريم الذي جاء بقصص تربوية هي غاية في الأهمية في علاقات الإنسان الأخلاقية والروحية،ذلك مع جمال الأسلوب وبلاغة المعنى،كما نص القران على أهمية القصة للقدوة الأخلاقية فقد

[1] "فقه السيرة" محمد الغزالي ، تحقيق ناصر الدين الألباني ص 8

ورد في القران الكريم {نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القران}[1].

ولابد لتلاميذ الصغار في دراستهم للسيرة أن يمارسوا أنشطة عملية تدعم فهمهم للمعارف و المفاهيم التي يتلقونها ، فعلى المدرس أن يهتم بجمع بعض وسائل الإيضاح الخاصة بالسيرة مثل صور المساجد كالمسجد الحرام و مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم و مسجد قبا و مشاعر الحج.. و أن يقوم التلاميذ برسم مخططات كموقعة احد و بدر و الخندق ،و دلك أن الدراسات التربوية تؤكد على أهمية العمل اليدوي في مناهج التعليم الابتدائي ،لأنه يرضي خصائص الطفولة النفسية فالأطفال ميالون إلى النشاط و العمال اليدوي ،و من هده الأنشطة الرسم ،واستعمال الورق،وعمل اللوحات المصورة.

أما بالنسبة للطلاب في مرحلة المتوسطة وهي مرحلة المراهقة التي ينزع فيها الطالب إلى الاستقلال في سلوكه،فلا بد من تشجيع الطلاب على قراءة الكتب التي تتناول السيرة في مختلف جوانبها و ينبغي أن يتابع المدرسون مدى هضم الطلاب لما يقراون و مدى تأثرهم به و يتم ذلك عن طريق الواجبات القرائية التي يعقبها النقاش في الفصل.

كذلك ينبغي تشجيع الطلاب على متابعة الكتابات عن السيرة في المجلات الإسلامية،و المحاضرات والندوات و التي يقوم بها دارسون وباحثون عرفوا بصدق إيمانهم و غزارة علمهم.[2]

---

[1] سورة يوسف، الآية:3

[2] "تدريس السيرة النبوية" سر الختم عثمان علي،ص :34-35-36-37

2نماذج لبعض الدروس في السيرة

لا يكتمل الحديث عن تصورنا لطرق التدريس السيرة ووسائلها دون توضيح ذلك ببعض الدروس التي تبرز التطبيقات العملية لأهداف السيرة و خصائصها ،وقد أوردت في هده الدروس نماذج لدروس في السيرة تتناول بعض الموضوعات ، وقد أعطيت مثالا لكل مرحلة من مراحل التعليم العام الابتدائي فالمتوسط فالثانوي.

ويلاحظ أن نماذج الخطط متشابهة في الهيكل العام وذلك من حيث تحديد الأهداف وطرق التدريس، والمفاهيم والقيم المستفادة من الدرس ، ويختم بتقويم الدرس.

وفيما يلي نماذج لخطط الدروس:

نموذج لخطة درس في السيرة

المرحلة الابتدائية

موضوع الدرس: رضاع الرسول صلى الله عليه وسلم وكفالة جده عبد المطلب وعمه أبو طالب له.

أهداف الدرس:

1-فهم الطالب أن الرسول صلى الله عليه وسلم نشا يتيما منذ حداثته.

2-معرفة الطالب لمرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك ما وجدته من خير بعد أن أخذته.

3-معرفة الطالب أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أمه صار يكفله جده عبد المطلب تم بعد عمه أبو طالب.

4-مقدرة الطالب على التعبير شفاهة عن العطف والرعاية الطيبة التي لقيها الرسول صلى الله عليه وسلم من عمه وجده.

مفهوم الدرس:

أن الله سبحانه وتعالى قد اختص محمدا صلى الله عليه وسلم منذ طفولته برعايته وعنايته فرغم انه نشا يتميا، إلا أن الله هيا له من يشمله بعنايته وعطفه منذ حداثته،ويتجلى ذلك فيما يأتي:

1-ترددت المرضعة حليمة في أخد محمد صلى الله عليه وسلم في بادئ الأمر لأنه يتيم وليس له من يؤجرها على رضاعته، ثم عادت حليمة فأخذته لترضعه في بلدها وما لبثت أن وجدت أن رضاعتها له قد عادت إليها بالخير والبركة.

2-كفله جده عبد المطلب بعد وفاة أمه وكان عبد المطلب يحبه حبا شديدا،ويعزه،ويعطف عليه.

3- أن عمه أبو طالب الذي كفله بعد وفاة جده عبد المطلب،كان أيضا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم ويحيطه بعطفه وحمايته، وعندما قام بالدعوة كان عمه أبو طالب يدافع عنه،رغم الضغط الذي مارسته قريش على أبي طالب بالتخلي عن ابن أخيه.

طريقة التدريس:

1 -يقوم المدرس بشرح الدرس بأسلوب قصصي مشوق،مع التركيز على شرح مفهوم الدرس.كما يتخلل شرحه تفسير لمعاني سورة الضحى التي فيها إشارة واضحة لليتيم.

2 -تشجيع استخدام أسلوب الحوار بين التلاميذ ويقوم الحوار على الأسئلة والأجوبة التي يحتوي عليها الكتاب المدرسي.

3 -أسئلة يوجهها المدرس لليقين من فهم التلاميذ لمعلومات الدرس ومفهومه.

نموذج لخطة درس في السيرة

المرحلة المتوسطة

موضوع الدرس: الهجرة (من مكة إلى المدينة)

أهداف الدرس:

1-فهم الطالب للخطوات التي مهد بها الرسول صلى الله عليه وسلم للهجرة من مكة إلى المدينة.

2-مقدرة الطالب على مناقشة الأسباب التي دعت المسلمين للهجرة إلى المدينة.

3-مقدرة الطالب على توضيح الطريق الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته من مكة إلى المدينة(أن يوضح ذلك في خريطة)

4-فهم الطالب للقيم السامية التي تمثلت في الهجرة وأهمها : نصرة دين الله والتضحية في سبيله بالنفس والوطن والمال،وذلك من جانب المهاجرين.كما انه من جانب الأنصار تمثلت القيم في الإيثار والنجدة وصدق الإخاء.

5-أن يتبين الطالب في مجتمعه المواقف التي تدل على التضحية والإيثار.

6-مقدرة الطالب على التعبير عن نتائج الهجرة سواء أكان التعبير شفاهة اوكتابة.

مفهوم الدرس:

الهجرة:

1-يفهم الطالب معنى الهجرة.

2-يفهم الطالب المبادئ والقيم التي تشتمل عليها الهجرة.

3- يفهم الطالب أن نتائج الهجرة كانت نصرا لدين لله.

القيم المستفادة من درس الهجرة:

1-الامتثال لأمر الله.

2-التضحية.

3-الإيثار.

4-صدق الإخاء.

طرق التدريس:

يتضمن التدريس الأنشطة الآتية:

1 -الإلقاء بصورة محدودة من جانب المدرس والاستشهاد بالآيات الكريمة الدالة على الهجرة منها الآية الكريمة {وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوكأو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله،والله خير الماكرين}[1].

2 -النقاش:ويمكن أن يتناول الطلاب موضوع التضحية والإيثار بالنقاش وان يدور نقاشهم حول أسئلة معينة مثال ذلك:كيف ضحى المسلمون في الهجرة؟وكيف وضع لهم الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في التضحية.

[1] سورة الأنفال:الآية 30

وسائل الإيضاح :
خريطة تبين الطريق الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.

القراءة المصدرية:
يختار المدرس احد المقالات الجيدة المنشورة في إحدى المجلات الإسلامية والتي تتناول موضوع الهجرة ويقوم الطلاب بمناقشة المقالة على أن يوجه المدرس النقاش.ويكون التركيز أيضا على فهم القيم.

ويفضل أن يستعرض المدرس مع التلاميذ بعض المقالات المنشورة في المجلات والجرائد عن الهجرة ثم يتم اختيار واحد منها ليناقشه الطلاب كمجموعة في الفصل.

التقويم:

1-مقدار ما سهم به الطلاب في النقاش.

2-مقدار ماجمعه الطلاب من مادة مصدرية

3-مستوى أدائهم في تلخيص الفصل الخاص بالهجرة في كتاب بالمكتبة.

4-مستوى أدائهم في المقالة التي يكتبونها عن كيفية تطبيق مفهوم الدرس وقيمه على حياتهم ومجتمعهم[1].

[1] "تدريس السيرة النبوية " سرالختم عثمان علي،ص 37-38-39-40-41(بتصرف)

3مدرس السيرة النبوية :

لايكتمل الحديث عن تصورنا لطرق تدريس السيرة ووسائلها دون توضيح خصائص المدرس الذي ينهض بهذه المهنة العظيمة، وفي اعتقادي أن المدرس الذي ننشده لتدريس السيرة بفاعلية وكفاية ينبغي أن تكون له الخصائص الآتية:

1-أن يكون قدوة لطلابه وان يستوحي القدوة من شخصية سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ،وان يكون عاملا بهذه القدوة،وله الاستعداد والقدرة على غرسها في طلابه.

2-أن يكون ملما بالمصادر الأساسية والمراجع لدراسة السيرة وان تكون له دراية ومهارة في استخدام هذه المصادر والمراجع وهضم ما يحصل عليه منها من مبادئ ومفاهيم.

3-أن يكون لديه الاستعداد والرغبة الخالصة لتنمية دراساته في السيرة وذلك بمتابعة ما يستجد من دراسات.

4-الايعتبر المدرس تدريسه للسيرة ضربا من الواجبات المهنية التي تعنى في معظم الأحوال بإكمال المقررات الدراسية في المدة المحددة لها بل ينبغي أن ينظر لهذا العمل كغرس لسلوك عملي مرغوب يتطلب أداؤه أول ما يتطلب صدق الإيمان وحسن الإخلاص.

5-أن يكون للمعلم الاستعداد والرغبة الخالصة لتنمية وتحسين أدائه التربوية وذلك بمتابعة البحوث والدراسات وبحضور دورات تدريبية تهدف إلى تجويد تعليم الدراسات الإسلامية[1] .

[1] "تدريس السيرة النبوية في مناهج التاريخ المدرسية " سر الختم عثمان علي،ص 54-55(بتصرف)

خاتمة

وبعد الانتهاء من هذا البحث نفعني الله عز وجل والأمة الإسلامية به ، وبعدما عرفنا أهمية حب الحبيب صلى الله علية وسلم وكيفية زرعه في الناشئة،بحيث إذ ترسخ في قلوبهم حب النبي صلى الله عليه وسلم وفي عقولهم سيرته العطرة ،تحسنت أخلاقهم وعاد ذلك بالإيجاب على تنشئتهم وصحة عقيدتهم مما ، يؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسببا من أسباب رقي وتقدم وطننا الحبيب المغرب خاصة، والأمة الإسلامية عامة ،فهم نواة المجتمع الذي سوف يأتي بعدنا إن شاء الله ليكملوا مسيرة الاستخلاف في الأرض .

وأخيرا أود أن أشير إلى أن الجهل بالسيرة النبوية هو فقدان للقدوة الحقيقية التي اختارها الله لنا ، وعلى هذا فالمسؤولية مشتركة بين الأسرة والمدرسة ونظام التعليم والإعلام ومراكز التوجيه في المجتمع، ولا يكفي أن نقدم فقرات أو بحوث معزولة عن بعضها البعض،بل يجب أن تنسجم مع السيرة بوصفها ترجمة علمية تقدم فيها القدوة النبوية بأرقى وأفضل الوسائل.راجية من الله أن يتكاتف الجميع، كل من منبره لهذا العمل الجليل والنافع.

وختاما فما هذه العجالة إلا نقطة بداية يمكن أن ينطلق منها الوالدين والمربون ليربو أبنائهم على محبة النبي صلى الله عليه وسلم الذي اسأل الله عز وجل أن يجعلني وجميع المسلمين من أحبائه .وان يرزقنا حبه وحب من أحبه وحب الخير لجميع خلقه.

لائحة المصادر والمراجع

- ✓ "صحيح البخاري " أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،الطبعة اليونينية،دار الجيل،بيروت.
- ✓ "صحيح مسلم" *أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.*
- ✓ "القدوة الصالحة أخلاق قرآنية ونماذج ربانية" حسني ادهم جرار-الطبعة الأولى 1405ه،1985م، دار الضياء.
- ✓ "الطفل في ضوء القران والسنة والأدب" احمد خليل جمعة، الطبعة الأولى 1421ه،2001م، اليمامة- دمشق.
- ✓ "التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرس الثانوية منها" خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري ،1418ه، مطابع جامعة أم القرى .
- ✓ "تدريس السيرة النبوية في مناهج التاريخ المدروسة" سرالختم عثمان علي، طبعة 1402ه-1982م،دار العلوم.
- ✓ "تحفة المودود بأحكام المولود" ابن القيم الجوزية-تحقيق بشير محمد عيون-الطبعة الثانية 1407ه ،مكتبة دار البيان-دمشق.
- ✓ "مع المصطفى صلى الله عليه وسلم " سلمان العودة-طبعة الثالثة 1432ه-مؤسسة الإسلام اليوم-الرياض.
- ✓ "أساليب تدريس التربية الإسلامية" الدكتور طه علي حسين الدليمي ،والدكتورة زينب حسن نجم الشمري – طبعة الأولى 2003-دار الشروق.

- ✓ "خير الكلام في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم"سعيد عبد العظيم –دار الإيمان 2001 الإسكندرية.
- ✓ "فقه السيرة"محمد الغزالي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني –طبعة 6، دار الكتب الحديثة.
- ✓ "ألان أنت أب "كريم الشاذلي –الطبعة الاولى 2010 دار التربية.
- ✓ "سيطر على حياتك" إبراهيم الفقي –الطبعة الثانية دار أجيال .
- ✓ "لو رآك لأحبك"محمد بن عبد الرحمن ألعريفي ضمن المجموعة الذهبية –ج،2 المكتبة الإسلامية.
- ✓ "الشفا بتعريف حقوق المصطفى"القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المغربي،طبعة جديدة 2010،دار الفكر-بيروت.
- ✓ "تربية الأولاد في الإسلام" د،عبد الله ناصح علوان،الجزء الأول،الطبعة الأولى 1424ه-2003م-دار السلام.
- ✓ "النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوي الغربي"د-أمال حمزة المرزوقي،الطبعة الاولى 1402ه-1982م،المملكة العربية السعودية.
- ✓ "الحكمة النبوية كما تتجلى في أحاديث رسول الله عليه وسلم"عفيف عبد الفتاح طبارة،الطبعة الثالثة-دار العلم للملايين.
- ✓ "التربية بالقصة قصص مناسبة للأطفال" الشيخ محمد صالح المنجد.
- ✓ "أطفالنا وحب الرسول صلى الله عليه وسلم" أماني زكريا الرمادي

<u>مواقع:</u>

- ✓ "توجيهات وأفكار في تربية الصغار" إبراهيم الدويش مقالة على موقع: www.islammemo.com/lesso
- ✓ "الرسول صلى الله عليه وسلم " عمرو خالد محاضرة على موقعه: www.forislam.com

http://elwensh.yoo7.com/t1668-topic

http://egyptartsacademy.kenanaonline.com

http://www.ibtesama.com

- ✓ الفلم الكرتوني "محمد خاتم الأنبياء
- ✓ دورة "أفكار إبداعية في حفظ القران" الدكتور يحي الغوثاني.

الفهرس

إهداء..... 2

شكر..... 3

المقدمة..... 4

تمهيد..... 6

الفصل الأول:المقصود من حب النبي صلى الله عليه وسلم وأهميته وأساليب زرعه في الناشئة..... 8

المبحث الأول: وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وأهميته..... 9

1-المقصود من حب الرسول صلى الله عليه وسلم..... 9

2-لماذا يجب أن نحب النبي صلى الله عليه وسلم..... 13

3-أهمية زرع هذا الحب في سن الطفولة..... 16

المبحث الثاني: أساليب زراعة حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في الناشئة..... 18

1 -القدوة الصالحة..... 18

2 -اعتماد القصة الممتعة..... 21

3 -استعمال أسلوب القصائد والأنشودة..... 24

4 -اعتماد الأفلام الكرتونية..... 27

5 -كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أمام الأبناء تربيتهم على تقديره..... 31

6 -صور من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم للأطفال.... 33
7 -صور من محبة الأطفال لرسول صلى الله عليه وسلم..... 35
الفصل الثاني: دور المدرسة ومناهج التدريس في ترسيخ حب الحبيب صلى الله عليه وسلم في الناشئة..... 37
المبحث الأول: المدرسة ودورها في ترسيخ محبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الناشئة..... 38
المبحث الثاني:مناهج تدريس السيرة النبوية في المؤسسات التعليمية..... 41
1 -صفات وخصائص طرق تدريس السيرة النبوية..... 45
2 -نماذج لبعض الدروس في السيرة النبوية..... 49
ا-المرحلة الابتدائية..... 49
ب-المرحلة المتوسطة..... 51
3-مدرس السيرة النبوية..... 54
خاتمة..... 55
لائحة المصادر والمراجع..... 56
فهرس..... 59